إشكالية توظيف الدراسات العرفانية المقارنة في التأسيس للعرفان المقارن

فاطمة آل يوسف[1]

أ.د. فرهودي[2]

الخلاصة

إنّ الدراسات المقارنة السائدة اليوم في العرفان المقارن تهتم بتسليط الضوء على مسألة جزئية مشتركة بين طرفي المقارنة و دراستها في كل طرف على حدى ثم بيان أوجه التشابه و الاختلاف بين الدراستين، بعد ذلك يتم جمع عدة دراسات من هذا النوع تحت عنوان العرفان المقارن!، في حين أنّه ما لم يتضح تعريف و مباني علم العرفان المقارن و منهجه لايمكن الاعتماد على هذا النوع من الدراسات المقارنة في تأسيسه و ذلك للأسباب التالية:

1. **مسائل علم العرفان المقارن نسقيّة و ليست مسائل جزئية،**
2. **هذا النوع من المسائل بحاجة إلى منهج دراسة خاص أطلقنا عليه اسم (المقارنة التحليلية البنيوية)،**
3. **الهدف من نشأة العلوم المقارنة بشكل عام و علم العرفان المقارن هو تحقيق الحوار بين الحضارات، فعلم العرفان يهتم بدراسة علاقة الانسان مع المقدس أو ماوراء الطبيعة، و علم العرفان المقارن يهتم بدراسة الأنساق العرفانية بغرض إبراز قدرة كل حضارة انسانية على تخليص الانسان من موانع الاتصال بالمطلق المقدّس و مدى قدرة تلك الحضارة على ترسيخ العلاقة بالروحانيات و يقيّم لنا الانجازات التي حققتها كل حضارة في هذا الجانب، هذا النوع من الأسئلة هو الذي يحقق لنا نوع من الحوار بين عرفانيات الحضارات المتعددة و بالتالي يساهم في الاقتراب من الهدف من نشأة علم العرفان المقارن.**

الكلمات المفتاحيّة: حوار الحضارات، العرفان، المقارن، العلوم المقارنة، الدراسات المقارنة، المقارنة التحليلية.

[1] طالبة دكتوراه في العرفان في فكر الإمام الخميني قدس سره، في جامعة الأديان و المذاهب بقم المقدسة.
[2] أستاذ قسم العرفان في جامعة الأديان و المذاهب بقم المقدسة، و قد أشرف على كتابة المقالة.

مقدّمة

بيان المسألة

إن الانسان مفطور على التوحيد و معرفة الله ذلك الموجود المطلق و المقدّس، بالتالي فإن حياة الانسان لا يمكن أن تنفك عن السير و السلوك لله، كما لا يمكن أن نتصور أن الانسان قد توانى يوما مّا من أيام تاريخه المديد عن التعبير عن علاقته هذه، وقد تميزت كل ثقافة و حضارة انسانية بنحو خاص من العلاقة بالموجود المطلق، غالباً ما يتولى جماعة من المفكرين المختصّين من أجل التنظير إلى تلك العلاقات الروحانية و التعبير عنها في نسق معرفي، و من المناهج المتبّعة في تبيين مسألة مّا هو مقارنتها بما يضاهيها من العلاقات الروحانية في مدرسة أخرى من باب أن " الأشياء تُعرف بأضدادها".

مع انتشار ظاهرة الحوار بين الحضارات في القرن التاسع عشر و تباهي كل حضارة بعراقتها و إنجازاتها، تكونت أبحاث مقارنة من نوع آخر، لم تعُد المقارنة فيها من أجل تبيين المسألة؛ بل أصبح للمقارنة محورية فيها، فالعلوم المقارنة تتقوّم بالمقارنة بين الثقافات و الحضارات المتعددة، و مستوى الخدمات التي قدّمتها كل منها للانسان، مما يعني أن المقارنات تحولت تحولاً جذريا فأصبحت علماً بعد أن كانت لا تعدو منهجا من مناهج البحث، و لهذا العلم مسائله الخاصة و منهجه.

لقد تعددت العلوم المقارنة فظهر الأدب المقارن و الدين المقارن و الفن المقارن، و العرفان المقارن و هو العلم الذي يدرس جهات الإلتقاء الشكلية و البنيوية بين نسقين أو أكثر من أنساق التصوف و العرفانيات في سائر الثقافات إذ تلتقي جميعها أو تكاد أن تلتقي في اتخاذ الدين أو ما وراء الطبيعة كاشفا للمعرفة التي تخلّص النفس من موانع الاتصال بالمطلق و ذلك من خلال التعالي بالروح و الفكر عن المادة.

يتضح من تعريف العرفان المقارن أنّه يهتم بدراسة الأنساق العرفانية، بالتالي فإنّه يختلف من حيث المسائل عن مسائل طرفي المقارنة، و مع ذلك نجد أنّ الباحثين الذين يحاولون المشاركة في تأسيس العرفان المقارن يعتمدون على الدراسات المقارنة من أجل بناء علم العرفان المقارن، و ما يحدث في الدراسات المقارنة هو تسليط الضوء على مسألة مشتركة بين طرفي المقارنة و دراستها في كل طرف على حدى ثم بيان أوجه التشابه و الاختلاف بين الدراستين، ثم يجعلون هذه الدراسة جزءاً من علم العرفان المقارن، في حين أنّه ما لم يتضح تعريف و مباني علم العرفان المقارن و منهجه لايمكن الاعتماد على هذا النوع من الدراسات المقارنة في تأسيسه، و قد تبين من التعريف السابق أنّ مسائل علم العرفان المقارن هي نسقيّة و ليست مسائل جزئية بالإضافة الى أنه يهتم بدراسة الأنساق بغرض إبراز قدرة كل حضارة انسانية على تخليص الانسان من موانع الاتصال بالمطلق المقدّس و

مدى قدرة تلك الحضارة على ترسيخ العلاقة بالروحانيات و يقيّم لنا الإنجازات التي حققتها كل حضارة في هذا الجانب.

هذه المقالة تتناول تبيين إشكالية توظيف الدراسات العرفانية المقارنة في التأسيس للعرفان المقارن، و أنه طالما أننا لم نحدّد خارطة الطريق لعلم العرفان المقارن و التي تتشكل من تعريف العرفان المقارن و مسائله و مبانيه و الغاية منه و منهجه، فإننا لن نتمكن من تحقيق إنجاز حقيقي في الدراسات المقارنة، بل أنه كلما تقدّمنا في الدراسات العرفانية المقارنة دون خارطة الطريق تلك فإنّ هذا التقدم لن يزيدنا إلا بُعداً.

فيما يلي نشير إلى بعض الأدلة التي تثبت المدّعى السابق:

١/ الهدف من حوار الحضارات و تأسيس العلوم المقارنة

"تبنّت مسألة حوار الحضارات دول و اتجاهات عدّة من أجل معالجة القضايا التي تثور بين الأمم و الحضارات المختلفة و التي تهمّ البشر جميعا بغض النظر عن كل ما يفرِّق بينهم، ... كما تنطوي مسألة الحوار على فكرة محورية مفادها أنّ مستقبل العالم و مصير الانسان لا يعني حضارة دون أخرى و ليس من حق أي جهة أن تنفرد في هذه القضايا دون مشاركة الآخرين تحت أي ذرائع أو مسميات و هذا يعني أن الحوار يبتني على فعالية قبول الآخر و التواصل معه من أجل الوصول إلى أفضل الحلول الممكنة في معالجة واقع الانسان اليوم و تحسين الحياة الانسانية". (أبوحلاوة ، ١٤٢٢: ١٨)

لاشك أنّ العلوم المقارنة نشأت من أجل تحقيق أهداف الحوار بين الحضارات، و الذي يهدف إلى معالجة واقع الانسان اليوم من خلال الحوار، فإذا أردنا أن نترجم هذا الهدف بلغة علميّة تتناسب مع العلوم المقارنة يمكن القول أنّ العلوم المقارنة تهدف إلى معالجة واقع الانسان و تقديم حلول أفضل للحياة الانسانية من خلال مقارنة البُنية العلميّة لحضارتين أو أكثر. إنّ علم العرفان يهتم بعلاقة الانسان مع الله أو المطلق المقدس، ففي علم العرفان المقارن تتم المقارنة بين حضارتين أو أكثر -أو بين ثقافتين أو أكثر- أي نسقين أو أكثر من الأنساق الصوفية و العرفانيات بحيث يتم بيان أوجه الشبه و الاختلاف بين الأنساق العرفانية تلك و ذلك بواسطة تحليل مبانيها التي تعتمد عليها في بناء ذلك النسق العرفاني ثم مدى قوة تلك المباني في التأسيس للمسائل الحيوية المهمة في ما يرتبط بعلاقة الانسان بالمطلق و المقدسات، و الإنجازات التي قدّمتها للانسان حتى العصر الراهن، هذه المقارنات تتم من أجل تقديم أفضل الطرق و الحلول لمعالجة المشاكل المرتبطة بالبعد الروحاني للانسان و علاقته بماوراء الطبيعة، و من أجل تحقيق هذه الغاية فليس من المعقول أن يتم الاقتصار على اقتطاع مسألة من مسائل العرفان مثل مسألة الفناء و دراسة أوجه الشبه و الاختلاف في المسألة بين المدارس العرفانية المختلفة!، بل يجب تحديد منهج الدراسة الموصِل إلى الغاية المطلوبة أي الحوار بين الحضارات في العرفانيات، كما يجب تحديد موقع المسألة في كل نسق عرفاني تنتمي إليه -كما مرّ- و السّر في ترتيب

المسائل بهذا النحو و علاقة هذا الترتيب بمباني المدرسة العرفانية و مدى انسجام ترتيب المسائل بالمباني و غيرها من الأسئلة التي يطرحها علم العرفان المقارن و التي تُحقِّق الحوار بين عرفانيات حضارة من الحضارات مع عرفانيات حضارة أخرى.

٢/ علم العرفان المقارن يتمايز عن طرفي المقارنة في المسائل

إنّ العلوم المقارنة تتمايز في المسائل، فهي لا تتناول مسائل العلوم الأخرى التي تشكّل طرفي المقارنة بل تتناول المقارنة التحليلية البنيوية في سياق واحد أو بين سياقين أو مدرستين أو علمين أو عالِمين.

يمكن بيان المقصود من المقارنة التحليلية البنيوية بالمثال التالي: عندما نريد أن نقارن بحث "الكليات الخمس" في الحكمة المتعالية و فلسفة المشاء، نضع نُصب أعيننا مباني الحكمة المتعالية وهي ثلاثة: أنّ الوجود واحد أصيل مشكّك، و مباني المشاء وهي أن الماهية أصيلة متباينة بتمام الذات، ثم نأتي إلى مسألة "الكليات الخمس"، عندما ننظر إلى المسألة في سياق الحكمة المتعالية فإنّ الكلام سوف ينصبّ على الكلي السّعي الخارجي و هو الوجود المطلق الواحد و الذي لا يقبل التعدد، بالتالي سوف يكون الجنس هو ذلك الوجود المبهم قبل التعين، و الفصل هو الوجود بعد أن تعين في مرتبة من المراتب الوجودية؛ أي أنّ تعاريف كل كلي من الكليات الخمس سيكون طبقاً لمباني الحكمة المتعالية و ستكون تلك الكليات هي حيثيات الوجود الواحد، أما بناء على مباني فلسفة المشاء فإنّ الكلام في "الكليات الخمس" سوف ينصبّ على الكلي الذهني و سيتم تعريف الجنس و الفصل تعريفات ذهنية انتزاعية، و بالتالي سيكون لدينا فرق جوهري في تعريف الأشياء و الحقائق، فيُعرّف الجنس و الفصل بالماهيات. ففي الفلسفة المقارنة يبتني الحوار بين هاتين المدرستين بالنظر إلى مباني كل مدرسة لاكتشاف سبب اختلاف طريقة معالجة المسائل العقلية و الماورائية، و مستوى قدرة كل مدرسة على معالجة المسائل العقلية و العقائدية؛ مثلا مسألة المعاد الجسماني الذي لم تتمكن مباني المشاء من تقديم تحليلاً له ينسجم مع مبانيها، على خلاف مباني الحكمة المتعالية و هكذا يتم قياس قدرة مباني المدرسة على معالجة المسائل التي تهمّ الانسان.

ومن الحقائق التي تهمّنا في العلاقة مع المطلق هي مسألة "التوحيد"، إذا نظرنا إلى هذه المسألة حسب البناء الفلسفي للمدرستين السابقتين، فسيكون تعريف التوحيد في الحكمة المتعالية تعريفا وجودياً في حين سيكون في فلسفة المشاء تعريفا مفهومياً، و ذلك لأن فلسفة المشاء تنطلق في الفهم من المفاهيم و هي متباينة بتمام الذات في حين أن الحكمة المتعالية تنطلق في الفهم من الوجود المطلق، إذن في الفلسفة المقارنة بين المشاء و الحكمة المتعالية تتم المقارنة بين سياقين مختلفين و

يتم ترتيب المسائل بناء على تداعيها حسب سياق المقارنة، من الأمثلة البارزة على تأثر ترتب المسائل على المباني هي مسألة النفس، حيث وضعها ملا صدرا في قسم الإلهيات بعد أن كانت تُدرس عند المشّاء في بحث الطبيعيات، حسب مباني المدرستين، و هذا لا يخصّ مسألة النفس فقط بل كل المسائل يتم ترتيبها حسب المباني و حسب تداعي المسائل و العلاقات بينها.

كذلك الحال في العرفان المقارن، فعندما يراد المقارنة بين مدرسة ابن عربي العرفانية و مدرسة الإشراق العرفانية، يقدّم البحث المقارن تحليلاً عاماً للنسق العرفاني في كل من المدرستين، و المسائل الأساسية و الفرعية، و كيفية ترتيبها، و الأصول التي تعتمد عليها كل مدرسة في ترتيب مسائلها تلك. هذا ما لا يُدرس في عرفان ابن عربي أو عرفان الإشراق. و يمكن أن نُطلق على هذا النوع من التحليل بالتحليل البُنيوي، في مقابل التحليل الذي يكون من باب تأسيس أحد طرفي المقارنة مثل عرفان ابن عربي في المثال السابق و الذي يمكن أن يسمى بالتحليل المبنائي.

إذن التحليل الذي يتمّ في علم العرفان المقارن و يكون مقدّمة للمقارنة هو تحليل المسائل تحليلاً كليا فوقانيا بنيوياً، أي أننا ننظر إلى المسألة ضمن بنيتها الخاصة بها و الثقافة أو الحضارة التي نشأت فيها، فالعلوم المقارنة تتميز مسائلها بأنها نسقية و ليست جزئية، و يختلف منهج المقارنة بين الأنساق عنه بين المسائل الجزئية، هذا ما لا يحدث في الدراسات العرفانية المقارنة بل هو غير ممكن الحدوث فيها قبل تأسيس علم العرفان المقارن، فإذا أردنا أن تكون الدراسات المقارنة مُثمِرة و داعمة للعرفان المقارن يجب أن تتولى دراسة المسائل دراسة سياقية فوقية ، و ليست جزئية عُمقية كما هو حال دراسة المسألة في أحد طرفي المقارنة، و لن تتمكن الدراسات المقارنة من دراسة المسائل دراسة سياقية إلا بمعونة العرفان المقارن لأنه هو الذي يوفّر الأرضية الخصبة لهذا النوع من الدراسات، فالعلوم المقارنة توفّر مقارنة كليّة فوقانية بين السياقات و تقدّم نظرة استيعابية شاملة لعرفانيات حضارتين أو أكثر، ثم تأتي الدراسات المقارنة لتسلّط الضوء على أحد أبعاد تلك المقارنات السياقية و تهتم بدراسة مسألة واحدة مع التركيز على أبعاد تلك المسألة و مبانيها و جذورها في تلك الحضارة مورد الدراسة.

يمكن أن نستفيد في توضيح الفكرة من كلام السيد الشهيد حول التفسير الموضوعي و التفسير الترتيبي حيث يرى (قدّس سره) أنّ التفسير الموضوعي بالرغم من أهميته إلا أنه لا يمكن أن يتحقق دون التفسير الترتيبي، فالتفسير الترتيبي يوفّر الأرضية و الأساس الذي يعتمد عليه التفسير الموضوعي، لأن مدلول الألفاظ لا يمكن أن نفهمه إلا ضمن السياق الخاص باللفظ و هذا ما يقدّمه لنا التفسير الترتيبي. (الصدر ، ١٤٣٤هـ: ١١)

٣/ منهج العلوم المقارنة و العرفان المقارن

تعتمد العلوم المقارنة على المقارنات التحليلية البُنيوية و هي على نوعين:

٣/١ التحليل الداخلي في العلم الواحد

يتم التحليل الداخلي داخل العلم نفسه، وذلك بدراسة التوازن و التوافق بين المباني و النتائج، فيُقارن بين المباني و النتائج و يبحث في الأسئلة التالية: هل فعلا هذه المباني توصل لتلك النتائج أم لا ؟!، وهل النتائج مستنتجَة من تلك المباني فعلا أم أنّ هناك مبالغة أو فجوة ناقصة و ما شابه ذلك من أسئلة، مثلا في مسألة المعاد الجسماني، ذكرنا أنه لا يمكن إثباتها بناء على المباني المشائية، أو قاعدة (الشيء ما لم يجب لم يوجد) التي لا تنسجم مع مباني الحكمة المتعالية و غيرها من المسائل الفلسفية التي إذا قمنا بدراستها و مقارنتها بمباني مدرسة معيّنة نستكشف مدى انسجامها أو عدمه معها و مدى قدرة المباني على تبيين تلك المسألة و إثباتها، هذا هو التحليل الداخلي في العلم و هو مقارن أيضاً، لكنها مقارنة المباني بالمسائل و النتائج.

كما يهتم الباحث في التحليل الداخلي بقدرة العلم على معالجة بعض احتياجات الانسان، حيث لايوجد علم إلا و يغذي حاجة انسانية، هنا أيضا يبحث الباحث في الأسئلة التالية: ماهي المسألة التي يعالجها العلم؟ و هل نجح فعلا في معالجته للمشكلة ؟ و بأي مقدار نجح في المعالجة؟ و في أي عصر استطاع فعلاً أن يحقق نجاحاً في معالجة واقع الانسان و هل هو اليوم قادر على تحقيق نفس المستوى من النجاح أو لا! هذا النوع من الأسئلة هو ما نحتاجه من أجل تحقيق الحوار بين الحضارات.

٣/٢ التحليل الخارجي البَيْني

يتم التحليل الخارجي بين عدة أنساق و مدارس. ففي العرفان المقارن يتم المقارنة بين طرفين في النسق و السياق المعرفي أو الرؤية الكونية أو المنهج المعرفي المتّبع. (ملكيان : ١) حيث يجيب الباحث عن الأسئلة التالية: لماذا اختارت المدرسة هذا النسق؟ ما هي الحاجة التي أدت إلى اختيار هذا النسق دون سواه؟!، ثم لماذا اختارت المدرسة هذه الطريقة في تأمين احتياجات الانسان، و هل تنسجم طريقة الاجابة عن احتياجات الانسان مع مباني المدرسة أم لا؟ ثم هل نجح هذا النسق في الإجابة ؟ و أي الأنساق أفضل من حيث قدرة المبادئ على الوصول الى النتائج؟، و أيها أفضل من حيث قدرة النسق على معالجته لمشاكل الانسان؟!، إنّ العلوم المقارنة تتولى الإجابة عن كل هذه الأسئلة و ما شابهها، و من هنا يتبين لنا الفرق الكبير بين مسائل العلوم المقارنة و مسائل طرفي المقارنة.

كما توجد طريقة أخرى للمقارنة التحليلية الخارجية لا تعتمد على الأنساق أو بُنية العلم و إنما تعتمد على الظاهرة، حيث نأخذ مسألة واحدة و ندرسها في الأنساق المتعددة، بهدف بيان أوجه التشابه و الاختلاف في الأصول التي تبتني عليها المسألة، و ثمرة دراسة المسألة و بنائها على أصول كل نسق من الأنساق و غيرها من الأسئلة التي مر ذكرها في مثال "الكليات الخمس"، حيث يتم تبيين

المسألة أو الظاهرة في الأنساق المختلفة، و بيان مدى الاستفادة من الظاهرة في معالجة بعض المسائل، و لوازم الأخذ بهذا التبيين للظاهرة.

إذن في العلوم المقارنة تكون المقارنة هي محور البحث أي ندرس كل نسق دراسة تحليلية تجردية فوقانية، ثم نقارن بين نسَقين أو عدّة أنساق، بل أن منهج التحليل هنا يختلف عن العلوم غير المقارنة، هذا النوع من التحليل يركّز على أنساق العلوم -و ليس على مسائل طرفي المقارنة- أو يركز على تحليل ظاهرة من الظواهر في أنساق متعددة بالمقارنة بين تلك الأنساق، كما تختلف مسائل العلوم المقارنة و الأسئلة التي يجيب عنها عنه في العلوم غير المقارنة.

يعرّف البعض العرفان المقارن بأنه العلم الذي يدرس جهات الإلتقاء الشكلية و البنيوية مع كل أنماط التصوف و العرفانيات في سائر الثقافات إذ تلتقي جميعها أو تكاد أن تلتقي في اتخاذ الدين كاشفا للمعرفة التي تخلّص النفس من موانع الاتصال بالمطلق و ذلك من خلال التعالي بالروح و الفكر عن المادة. (الكحلاوي ، ٢٠٠٨: ٧)

و في هذا التعريف إشارة واضحة إلى أن العرفان المقارن يتميز بالمقارنة البنيوية الشكلية أي الفوقانية للأنساق العرفانية، كما يمتاز العرفان المقارن بالتأكيد على تخليص النفس من موانع الاتصال بالمطلق، و الانقطاع عن المادة.

من هنا يمكن القول أن العرفان المقارن هو العلم الذي يدرس الأنساق العرفانية دراسة تحليلية سواء كانت بنيوية أو ظاهراتيه، و تشمل الدراسة التحليلية من النوع الأول تحليل الأنساق العرفانية أو الرؤية الكونية أو المنهج المعرفي المتّبع في كل مدرسة من المدارس العرفانية، حيث يجيب الباحث عن الأسئلة التالية: لماذا اختارت المدرسة العرفانية هذا النسق في ترتيب المسائل الأصلية و الفرعية؟ ما هي الحاجة التي أدت إلى اختيار هذا النسق دون سواه؟!. ثم لماذا اختارت المدرسة هذه الطريقة في رفع موانع اتصال الانسان بذلك الموجود المطلق، و هل تنسجم طريقة الاجابة مع مباني المدرسة أم لا؟ ثم هل نجح هذا النسق في الإجابة ؟ و في أي حقبة زمنية نجح و هل سينجح اليوم؟! و أي الأنساق أفضل من حيث قدرة المبادئ على الوصول الى النتائج؟، و أيها أفضل من حيث قدرة النسق على معالجته لمشكلة الانسان في الوصول للمطلق؟!

أما الدراسة التحليلية من النوع الثاني أي التي تعتمد على دراسة الظاهرة، حيث نأخذ مسألة واحدة مثل مسألة "الفناء" و ندرسها في الأنساق العرفانية المتعددة، بهدف بيان أوجه التشابه و الاختلاف في الأصول التي تبتني عليها المسألة في كل نسق، و ثمرة دراسة المسألة و بنائها على أصول كل نسق من الأنساق و غيرها من الأسئلة التي مر ذكرها، أي تبيين الظاهرة في الأنساق

المختلفة، و بيان مدى الاستفادة من الظاهرة في معالجة أحد أبعاد علاقة الانسان بالمطلق، و اللوازم التي تترتب على الأخذ بهذا التبيين للظاهرة.

النتيجة النهائية

من هنا يتبين أنّ الدراسات العرفانية المقارنة المتوفرة اليوم هي دراسات سطحية لا علاقة بالغاية التي من أجلها نشأ العرفان المقارن، وطالما أننا لم نحدّد خارطة الطريق لعلم العرفان المقارن و التي تتشكل من تعريف العرفان المقارن و مسائله و مبانيه و الغاية منه و منهجه، فإننا لن نتمكن من تحقيق إنجاز حقيقي في الدراسات المقارنة، بل أنه كلما تقدّمنا في الدراسات العرفانية المقارنة دون خارطة الطريق تلك فإنّ هذا التقدم لن يزيدنا إلا بُعداً، وذلك لأنّ الدراسات المقارنة السادئة اليوم في العرفان تهتم بتسليط الضوء على مسألة جزئية مشتركة بين طرفي المقارنة و دراستها في كل طرف على حدى ثم بيان أوجه التشابه و الاختلاف بين الدراستين، ثم يتم جمع عدة دراسات من هذا النوع تحت عنوان العرفان المقارن!، في حين أنّه ما لم يتضح تعريف و مباني علم العرفان المقارن و منهجه لايمكن الاعتماد على هذا النوع من الدراسات المقارنة في تأسيسه، و قد تبيّن أنّ مسائل علم العرفان المقارن هي نسَقيّة و ليست مسائل جزئية، و أنّ هذا النوع من المسائل بحاجة إلى منهج دراسة خاص أطلقنا عليه اسم (المقارنة التحليلية البنيوية).

بالإضافة الى أنّ علم العرفان المقارن يهتم بدراسة الأنساق بغرض إبراز قدرة كل حضارة انسانية على تخليص الانسان من موانع الاتصال بالمطلق المقدّس و مدى قدرة تلك الحضارة على ترسيخ العلاقة بالروحانيات و يُقيِّم لنا الانجازات التي حققتها كل حضارة في هذا الجانب، هذا النوع من الأسئلة هو الذي يحقق لنا نوع من الحوار بين عرفانيات الحضارات المتعددة و بالتالي يساهم في الاقتراب من الهدف من نشأة علم العرفان المقارن.

منابع

١. **ملكيان، مصطفى؛ در آمدى بر عرفان تطبيقى.**
٢. **الكحلاوي، محمد؛ مقاربات و بحوث في التصوف المقارن؛ بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٨، ط١.**
٣. **الصدر، محمد باقر؛ المدرسة القرآنية؛ درا الكتاب الإسلامي، ١٤٣٤هـ ق، ط٢.**
٤. **أبو حلاوة، كريم؛ مقالة "حوار الحضارات: هل أصبح العالم مؤهلا لحوار الحضارات"؛ مجلة النافذة: العدد ١٨، سنة النشر ١٤٢٢هـ ق.**